

شرح الأربعين النووية المجلس الثامن عشر | د. عمر المقبل

عمر المقبل

قل هذه سبيلي ادعو الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني. وسبحان الله وما انا من بسم الله الرحمن الرحيم. يسر موقع الدكتور عمر المقبل ان يقدم لكم هذه المادة. بسم الله الرحمن الرحيم - [00:00:00](#)

عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كل سلامة من الناس عليه صدقة كل يوم تطلع فيه الشمس تأدل بين اثنين صدقة وتعين الرجل في دابته فتحمل له عليها او ترفع له عليها متاعه صدقة - [00:00:23](#)

والكلمة الطيبة صدقة. وبكل خطوة تمشيها الى الصلاة صدقة. وتميط الاذى عن الطريق صدقة. رواه البخاري ومسلم بسم الله الرحمن الرحيم اه هذا الحديث هو يعني من جنس الحديث الذي قبله - [00:00:42](#)

فلا نطيل في التعليق عليه لكن فيه كما اه نهت في الدرس السابق على ان ظاهر الحديث يدل على وجوب التصديق لقوله كل سلامة وهي المفاصل والعظام والعظام الصغيرة عليه صدقة وهذه الجملة عند الاصوليين واهل اللغة يقولون ظاهرة في الوجوب وليست صريحة - [00:01:01](#)

بالوجوب كل يوم تطلع فيه الشمس تطلع الشمس الى اخره اشار الان في هذه في هذا الحديث الى نماذج اخرى من انواع الصدقة والملاحظ هنا انه ابتداء بالصدقة المتعدية ثم ختم بالصدقة القاصرة - [00:01:28](#)

بينما في الحديث الاول ابتداء بالصدقة ايش؟ القاصرة ثم ذكر نماذج من الصدقة المتعدية وهذا التنوع في الامثلة يعني ولله الحمد يفتح ابوابا للانسان في التطبيق فان بعض الناس قد يعجز عن نوع لكنه لن يعجز عن النوع الاخر - [00:01:51](#)

قال تعدل تعدل بين اثنين اما ان تصلح بينهما ترضي هذا وذاك يصلح واما ان تحكم بحيث تعطي كل واحد حقه لان انواع العدل بين الناس او صور العدل بين الناس تعود الى هذين الامرين - [00:02:11](#)

اما يصلح كل واحد يرضى بذا بحيث لا يأخذ كل واحد حقه كما ينبغي لا لكن يرضون كما في قصة النزاع في ايات النزاع بين الزوجين اه فابعثوا حكما من اهله وحكما من اهلها ان يريد اصلاحا - [00:02:30](#)

هذا يتنازل عن شئ واذا يتنازل عن شئ والمسلك الثاني هو العدل بمعنى كل واحد يقول لا اريد حقي اريد حقي القاضي او الشخص المطلوب منه الحكم ولو لم يكن قاضيا - [00:02:48](#)

يقضي بينهما العدل وهل الاولى العدل بالصلح ام العدل بالحكم اختلف العلماء ولا نطيل في هذه النقطة لكن الاظهر عندي ان هذا يراعى فيه المصلحة يراعى فيه المصلحة طبعا في غير المحاكم اللي يصلون المحاكم انتهينا - [00:03:05](#)

القاضي هو الذي ينظر في هذا لكن في غير المحاكم قد يأتي اناس الى طالب علم الى عالم في مسجده في منبره يطلبون منه الصلح والحكم لكن من حيث الجملة - [00:03:27](#)

من حيث الجملة الاصل يفضل الصلح حيث الجملة يفضل الصلح لكن احيانا احيانا قد يكون من المصلحة الا يقضى بالصلح مثل ان يلحظ القاضي او الشخص المطلوب منه الاصلاح ان الصلح لا يرضي الطرف الثاني وانما اظطر للصلح ها - [00:03:42](#)

اعتبار معين يا مجاملة يا شي من هذا القبيل واعرف من القضاة ومنهم الجد رحمه الله بقي في القضاء قرابة اربعين سنة او تقل قليلا عمر ستة وتسعين عاما ومات في عام الف واربع مئة واثنين - [00:04:06](#)

رحمه الله كان من مسلكه في القضاء في بعض النواحي لانه قضى في عدة مدن في الجنوب في الشمال القصيم لكن كان منهجه في الجملة يميل الى الاصلاح ما استطاع - [00:04:29](#)

ومن العلماء القضاة ومنهم شيخنا الشيخ عبد الله بن عقيل رحمه الله من يميل الى خلاف ذلك وهو القضاء بالعدل الحكم لانه يقطع هذا في نظره باب التنازع والذي يظهر - [00:04:47](#)

ولست قاضيا ولم امارس القضاء لكن مارست الصلح في بعض القضايا على طاقم ضيق جدا ينظر في المصلحة ينظر في المصلحة جاء الي اثنان مرة رأيت ان الصلح بينهما لا يحل المشكلة - [00:05:04](#)

بل سيزيدها وقلت لهم ليس عندي شيء اذهبوا الى القاضي وجاء الي اثنان واصلحت بينهما وانتهى الموضوع وانتهى الموضوع الانسان ينظر ويوازن في المصالح هل يقضي بالعدل بمعنى كل واحد يأخذ حقه - [00:05:22](#)

او يقضي بالصلح او يقضي بالصلح بمعنى ان كل انسان يتنازع هذا من جهة وهذا من جهة وهذا يقع في الامور الزوجية كثيرا يعني في باب الامور الزوجية النزاعات الزوجية - [00:05:46](#)

قد يترجح الاصلاح كما في اية الاصلاح لكن الحقوق التي بين اناس اه اجانب ان صحت العبارة ليسوا ازواجا ولا يقرب بعضهم لبعض وخصوصتهم مالية الغالب انه لا يرضيهم الصلح. الغالب - [00:05:58](#)

القاضي او المصلح طالب العلم او العالم او العاقل من الناس لانه لا يلزم من هذا اتساع علم بقدر ما يلزم اتساع عقل وقدر من العلم يكفي في الاصلاح. يراعي المصلحة - [00:06:14](#)

يقول تعدل بين اثنين صدقة تعدل بين اثنين صدقة وتعين الرجل في دابته حتى في البقرة وتحملوا اثقالكم او حتى في السيارة تأتي رجل كبير في السن معه سيارة ذات حوض او غير حوض - [00:06:28](#)

يريد ان يحمل بعض الاغراض التي اشتراها من الدكان او من المتجر ويجد فيها صعوبة وثقلا فاعانتك له على حملها درب من درب من الصدقات والكلمة الطيبة صدقة ما اجملها - [00:06:54](#)

كم يدخل تحت هذا المصطلح وهذا المفهوم كل كلمة طيبة في الدنيا ادخلها تحت هذه الجملة واشرف الكلام واطيبه ذكر الله عز وجل فيدخل تحت هذا ما تقدم في حديث ابي ذر - [00:07:12](#)

سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر اه كل هذا داخل في الكلمة الطيبة فلا تبخل على نفسك ابها المبارك ولا تبخلي على نفسك ايتها المباركة في - [00:07:31](#)

جمع اكبر قدر ممكن من الصدقات قبل ان تلقى الله سبحانه وتعالى قال وبكل خطوة تخطوها الى الصلاة صدقة حتى ولو كانت المسافة وظبطها الله وربطها النبي صلى الله عليه وسلم وهذا من رحمة الله بالخطوات - [00:07:49](#)

لان الناس يتفاوتون ولم يقسها بالامتار مثلا او بالاميال او بالفراسخ ربطها بالخطوات وبعض الناس خطاه طويلة وبعضهم خطاه قصيرة لكن هنا بعض الناس من محبي الخير يتحايل يسوي يقصر خطاه - [00:08:09](#)

الحق ان هذا ليس بمشروع لماذا ليس بمشروع لان الذي ارشدنا لهذا لم يرشدنا الى تقليص الخطى ولا نعلم ان الصحابة رضي الله عنهم مع تفاوت منازلهم من مسجده صلى الله عليه وسلم - [00:08:30](#)

انهم كانوا يعتمدون ذلك بل يمشي الانسان كما هو طيب لو اتى الانسان في السيارة كيف تحسب الخطى زعم بعضهم بكل دورة كفر كفرات السيارة الدورة تكون بمثابة الخطوة لكن لو فلينا وقطعنا الاطار او الكفر - [00:08:44](#)

هل يغطي الخطوة المعتادة انا اقول لا داعي للدخول في هذه التفاصيل بل نقول فضل الله واسع ولنجعلها بالخطوات بمعنى اننا نفترض ان هذا الرجل جاء يمشي من بيته الى بيت الله عز وجل - [00:09:07](#)

كانه ماشي. فضل الله واسع. لماذا ندخل في هذه التفاصيل وهنا باب من الوعظ يوفق له من شاء الله حينما نتحدث عن فضل صلاة الجماعة عندنا جانبان جانب الحكم الفقهي - [00:09:25](#)

في تقرير المسألة وهذا معروف ويسهل على كثير من الناس من يقول دلت الادلة على وجوب صلاة الجماعة على الاعيان والدليل قال الله الى اخره لكن ثمة معنى ينبغي للمربي وللداعية وللخطيب ان يسلكه - [00:09:43](#)

وهو اسلوب مؤثر وله آآ نفع يعني فيما احسب وهو ما يعرف بحساب الخسائر التي تفوت تارك صلاة الجماعة بمعنى حينما

تحدث مع الذي صلاة الجماعة قد لا يناسب - 00:10:01

مقام ذلك الشخص ان تحدثه عن حاله حرام او يجوز او لا يجوز لانه قد يكون مدرك المسألة مثلا او لا يدرك اصلا يقول لك والله يا اخي انا سمعت واحد من العلماء يقول على قناة فضائية وكذا ان هذه سنة مؤكدة او فرض كفاية وهي اقوال معتبرة - 00:10:23
لكن انت حينما تريد ان تقرر له هذا. ماذا تقول؟ قل له دعنا ننحي الجانب الفقهي الان قليلا اسمعني اسمع مني هذين الحديثين الاول
تفضل صلاة الفرد على صلاة الجماعة على صلاة الفذ - 00:10:41

كم درجة؟ بسبع وعشرين درجة. وفي رواية بخمس وعشرين خلنا على الخمسة وعشرين كم صلاة باليوم خمس صلوات اضربها في
خمسة مئة وخمسة وعشرين طيب كم تخسر انت اذا صليت في بيتك من درجة - 00:10:58
يوميا بس مئة وخمسة وعشرين في عشرة ايام الف ومائتين وخمسين درجة في مائة يوم اثنعشر الف وهكذا فقط خلال سنة ستجد
ان بينك وبين الذي يحافظ على صلاة الجماعة - 00:11:18

مسافة تتجاوز الاف الدرجات. بالله عليك ترضى ترضى هذه الخسائر انا اجمل يقول لا خذوا الحديث الثاني يقول النبي صلى الله
عليه وسلم وبكل خطوة تخطوها الى المسجد او الى بيت الله - 00:11:39
وقتها الى الصلاة صدقة انت الان مسافتك بين بيتك وبين المسجد فقط مئة متر رايح كم صدقة يكون عندنا؟ مئة صدقة وفي خمسة
في اليوم خمس مئة صدقة في اليوم والليلة تفوتك - 00:11:55

كم تخسر يا اخي خمس مئة صدقة في مائة يوم خمسين الف صدقة فقط في مائة يوم تخسر اذا لم تأتي هذه الفضائل من ادم وخذ
هذا الحديث الثالث ايضا - 00:12:15
لا تخطو خطوة الا رفعك الله بها درجة وحط عنك بها خطيئة. الان دخلنا في باب ايش؟ اخر فاقول يا ايها الكرام هذا باب من التذكير
والوعظ ينفع مع بعض الناس - 00:12:30

قد لا تؤثر وللأسف في كلمة انه لا يجوز حرام او ان هذه من صفات المنافقين قد لا تؤثر في كثيرا لكن قد يؤثر في حساب الارباح
والخسائر وهذا من الاسلوب - 00:12:47
الذي يعني يوفق له الانسان في نظره للنصوص حينما يجمع الاحاديث الواردة في الباب وينظر لها من جهة وينظر لها من جهة
والتنوع بلا شك ان له اثر خاصة ممن يجلون ويعظمون جانب الارقام - 00:13:03

قل له الان لو انك في وظيفة مثلا وهذا رقي عنك مثلا كل سنة يعطونه ترقية وانت كل خمس سنوات تاخذ ترقية وانت وياه في
نفس الوظيفة ترضى ما ترضى - 00:13:19
كيف رضيت بان يتقدم بان يتقدم عليك جارك المحافظ على صلاة الجماعة في المسجد الاف الدرجات في سنة واحدة ولم يتحرك لك
جفن ولم تتأثر بينما لما سبقك هذا في امر الدنيا - 00:13:34

دعاء كم الفارق في الترقية؟ يمكن مئتين او ثلاث مئة ريال او اربع مئة ريال في السنة وتحمر اوداجك وتحملق بعينيك ويعني تظهر
الشياطين عندك المضاربة على هذه الترقية لماذا نفس هذا؟ الاحب الدنيا - 00:13:52
والغفلة عن الآخرة اقول التذكير بمثل هذا المعنى ينفع كثيرا لمن اراد الله سبحانه وتعالى لمن اراد الله سبحانه وتعالى
هدايته. قال وتميط الاذى عن الطريق صدقة ما هو الاذى - 00:14:12

لم يحدده النبي صلى الله عليه وسلم بشيء ويشمل كل ما يتأذى به الناس وفي مقابل هذا يأثم الانسان بوضع الاذى عند الناس في
طريقهم كما في حديث ابي هريرة في صحيح مسلم اتقوا اللعائين - 00:14:28
قالوا ومن لعنان يا رسول الله قال الذي يضع قال الذي يتخلى في طريق الناس او في ظلهم والتخلي قضاء الحاجة وهي
ابشع صور اذية الناس ليس معنى هذا - 00:14:47

جواز اللعن كما يعني يبدو لاول وهلة لكن هذا مسبب للعن مسبب لي اللعن المقصود هنا انه كما ان ازالة الاذى صدقة فكذلك وضع
الاذى محرم بل هو كما يدل عليه ظاهر الحديث - 00:15:10

ها كبيرة كما يدل على ظاهرة حديث كبيرة وقال يتخلى في طريق الناس او في ظلهم يشمل كل ما ينتفع به الناس كل ما ينتفع به الناس قد لا يكون ظلا وقد لا يكون طريقا لكنهم يرتفقون به - [00:15:32](#)

وينتفعون به. فدخل في هذا كل هذه المعاني اذا هذه ابواب من الخير مشرعة شرعها النبي صلى الله عليه وسلم لامته فعل

المؤمن الموفق ان يحرص على الضرب في اكبر قدر ممكن من هذه الاسباب - [00:15:49](#)

ليرتفع اجره وفضله. وانني اذكر اخوتي ان كان عنده كبير سن في البيت غير قادر على ممارسة العبادة كما يمارسها الشباب والنشطاء

ان يملأ قلبه يقينا ويشرح صدره بمثل هذه الاحاديث - [00:16:09](#)

التي ترفع معنوياته يا ابتي يا امي يا خالتي يا جدتي هذه احاديث عظيمة وانت على فراشك وانت يا والدي على سريرك وانت كذا

واجمع ما شئت من الصدقات كلمة طيبة صدقة. سبحان الله صدقة. الحمد لله صدقة. الله اكبر صدقة. الى اخره - [00:16:30](#)

كل هذه صدقات وانت في مكانك ويعظم وقعها اذا كان المتحدث اليه فقيرا لا يملك مالا كما في قصة الفقراء الذين جاءوا الى

اصحاب الى النبي عليه الصلاة والسلام فلنبت مثل هذه المعاني - [00:16:50](#)

من حولنا لعل الله سبحانه وتعالى ان يكتب لنا اجر الدلالة عليها والله تعالى اعلم. نعم عن النواس ابن سمعان رضي الله عنه عن رضي

الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال رضي الله عنه - [00:17:06](#)

عنهما عن النواس بن سمعان عن النواس بن سمعان رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال البر حسن الخلق والاثم ما حات

في نفسك وكرهت ان يطالع عليه الناس. رواه مسلم. وعن وعن وابسة ابن معبد قال اتيت رسول الله صلى الله عليه - [00:17:23](#)

وسلم فقال جئت تسأل عن البر والاثم؟ قلت نعم. قال استفت قلبك البر ما اطمأنت اليه النفس واطمأن اليه القلب. والاثم ما حاكي في

النفس وتردد في الصدر. وان افتاك الناس وافتوك - [00:17:45](#)

قال الشيخ رحمه الله حديث حسن روينا في مسند الامام احمد والدارمي باسناد حسن. نعم اما حديث النواس مخرج في مسلم ولا

كلام فيه اما حديث وابسة بن معبد فقد رواه من ذكرهم المؤلف رحمهم الله رحمه الله - [00:18:00](#)

من طريق حماد بن سلمة عن الزبير بن عبد السلام عن ايوب ابن عبد الله ابن مكرز عن ابن معبد رضي الله تعالى عنه وارضاه رواه

طريق حماد بن سلمة - [00:18:20](#)

عن الزبير ابن عبد السلام عن ايوب ابن عبد الله بن مكرز عوابسة بن معبد وهذا الحديث بهذا الاسناد فيه علتان الاولى الانقطاع بين

ايوب آآ بين الزبير وبين ايوب - [00:18:36](#)

فانه لم يسمع مني لانه رواه عن قوم لم يسمعهم الثاني ضعف الزبير نفسه الزبير ابن عبد السلام كما نص على ذلك الدار القطني وابن

حبان رحمة الله عليهم اجمعين - [00:18:53](#)

هنا في قول في العبارة عندنا قال الشيخ معقولة النووي يصف نفسه بانه شيخ هو امام لكن انتبهوا هذه العبارات التي تقرؤونها هذه

من النسخ هذه من النسخ ليست من - [00:19:16](#)

العلماء العلماء لا يمدحون انفسهم بهذه الالقاب بل غالبا يقول قال ابو فلان قال ابو زكريا قال ابو محمد قال ابو كذا مثل ما يفعل ابن

حزم رحمه الله وغيره - [00:19:34](#)

هنا بس اذكر طرفة علمية يعني آآ فيها فائدة وفيها اه درس يعني وعبرة نجد في كتب بعض المتقدمين ذكر اسم الامام او كنيته في

اول الاسناد فمثلا نجد في صحيح ابن خزيمة - [00:19:50](#)

حدثنا ابو بكر كان حدثنا محمد مثلا ابن العلاء الى اخره. ابو بكر طبع المقصود به ابن خزيمة هذا الكلام قاله الناسخ من؟ الناسخ

يقصد انني رويت الكتاب الذي بين يديك وهو صحيح ابن خزيمة - [00:20:08](#)

عن ابن خزيمة عن محمد ابن العلاء عن فلان عن فلان فيأتي من لا علم له ويبحث عن ترجمة ابي بكر هذا من هو ابو بكر ولا يجد له

ترجمة - [00:20:25](#)

لم اجد في كذا الا ان يكون ابن خزيمة مثلا ثم يخرج على الناس ويقول اكتشفت ان الكتاب هذا مهوب لابن خزيمة لمن؟ فلان الراوي

عنه وقد قالها بعض الجهال - 00:20:41

لقد اكتشفت اكتشافا علميا خطيرا قال كتاب الام في الفقه الشافعي للشافعي قال ليس له انما هو للربيع ابن سليمان لماذا؟ لانه وجد في نسخة الام قال الربيع حدثنا الشافعي - 00:20:55

الربيع راوي جاء هذا الجاهل من حيث اوتي تجد في المحلل ابن حزم قال ابو محمد ثم يسوق الاسناد حتى في مسند الامام احمد قال عبدالله حدثنا ابي تجاوز هذان لان هذا عبد الله بن احمد الراوي واحمد هو الامام - 00:21:12

فينتبه لذلك انتبه لي ذلك وايضا يذكر في ترجمة الشيخ عبد الله بن حميد رحمه الله احد علماء العصر الكبار توفي سنة اه اربع مئة واثنين وهو والد معالي الدكتور صالح - 00:21:30

امام الحرم وكان من دهاة الناس في زمانه اذكيا العالم كفيف طبعا مرة عرض عليه صك فلما قرأ الشيخ الصك قال الكتاب الذين حوله استشيرهم وهم ايضا كتاب عقلاء مثلهم يستشار - 00:21:48

وتعتقد عليهم الخناصر قال الشيخ ما رأيكم بهذا الصك هو للشيخ عمر بن سليم ولا لا؟ الشيخ عمر بن سليم كان عالم القصيم في وقته وكان اه مقدا في التعليم وفي القضاء ونحو ذلك - 00:22:13

قالوا نعم هذا خط الشيخ عمر لان هؤلاء يستشارون الشيخ كفيف يستشارون في الصياغة يستشارون في الخط الى اخره قالوا هذا خط الشيخ قال ابدا هذا الصك ليس للشيخ وهو كفيف كيف عرفت - 00:22:29

نعيد عليهم مرة ثانية وثالثة. طبعا الصك فيه مفاده ان صاحب الصك يدعي ان هذه الارض له المكان الفلاني وقال يا جماعة تأكدوا ترى الصك ليس للشيخ يا شيخ هذا هو خط الشيخ - 00:22:43

قال ابدا ليس خط الشيخ ويصر على ذلك كيف عرف الشيخ هذا في اخر الصك او ابقى الناسخ لهذا الصك ثغرة وهذا دائما المجرم يبقى كما يقولون خلفه يبقي خلفه دليلا على جريمته ايا كان هذا الدليل - 00:22:58

فكتب في اخر الصك وكتبه الشيخ عمر ابن محمد ابن سليم ابو عمر نعم ابن محمد ابن سليم فقال الشيخ المشايخ ما يقولون عن انفسهم الشيخ هذه ذكرنا بها كلمة - 00:23:20

قال الشيخ هنا الشيخ ما يكتبون ما يشيخون انفسهم بالعبارة العامية انتبه هؤلاء الا لما ذكرهم الشيخ والا الخط خطه استدعى الشيخ الشاب الناسخ للصك وقال له يا ولدي ما الذي حملك على ما فعلت - 00:23:36

الصك ليس بخط الشيخ انت الذي كتبته فلما رأى ان الشيخ جازم له عادة في الخصوم طريقة هكذا يرفع رأسه بمجرد ما يرفع رأسه ينهار الطرف الثاني ثم يرجع الشيخ - 00:23:57

بلى يا شيخ انا الذي زورت الصك كيف زورت الصك واتقنت الخط؟ قال لي سنتين وانا اقلد خط الشيخ حتى اتقنته جابك الله على راسك يوم كتبت الشيخ فالشيخ لا يشيخ نفسه - 00:24:16

بين قوسين هل ترون انتم ان هذا من هذا الباب ان يكتب الانسان امام اسمه الدكتور فلان من هذا الباب لا ليس من هذا الباب بشيء لماذا؟ لان هذه شهادة - 00:24:34

علمية يأخذها الصالح والطالح والمسلم والكافر. مثل ما يكتب الإنسان امام اسمه ميم مهندس ولا لا ولا قبل اسمه الف استاذ بناء على انه مدرس فهذه ليس فيها تزكية ابدا. لكن ان يكتب الانسان امام اسمه الشيخ - 00:24:50

فلان هذه التي لا تقبل اللهم الا في حالات نادرة وخاصة وقد رأيت شيخنا العثيمين رحمه الله في مواضع يقول لي السائل قل له ان محمد ابن عثيمين يقول لك كذا - 00:25:07

واحيانا يقول للسائل قل له ان الشيخ يقول لك كذا. تختلف المقامات ما في القلوب علمه عند الله. لكن حتى يتقي الانسان مثل هذا يبتعد عن اي لفظة فيها اشعار بالتزكية - 00:25:22

لكن لو قال معك الدكتور فلان معك المهندس فلان هل فيها ملحظ تزكية؟ شهادة علمية اخذها الكافر يوجد دكاترة كفار وفجار وفسقة وملاحدة وصالحون وطالحون. فما فيها تزكية واضح - 00:25:36

لكن لفظة الشيخ اصطلاح له دلالتة فقط اقول هذا لان بعض الناس احيانا يلوم بعض طلاب العلم اذا كتب في كرتة الخاص او في معرفه في صفحته في آآ تويتر او في الفيسبوك وغيره - [00:25:52](#)

يقول لماذا يزكي نفسه؟ ما فيها تزكية يا اخوان اصلا هذي ما فيها تزكية مجرد شهادة كونك تقول والله اولى هذا شيء اخر لكن لا تجعل هذه من النقاط التي تعتب بها على - [00:26:09](#)

الشخص الذي امامك قال عليه الصلاة والسلام في تعريف البر في حديث آآ النواس البر حسن الخلق. هذا من جنس قوله الدين النصيحة واضح؟ الدين النصيحة. الحج عرفة والبر اذا اطلق - [00:26:23](#)

النصوص الشرعية فانه يدخل تحته جميع الشرائع قال الله تعالى في سورة البقرة ليس البر ان تولوا وجوهكم قبل المشرق والمغرب ولكن البر من امن بالله واليوم الاخر والملائكة والكتاب والنبين الى اخر الاية - [00:26:44](#)

فدخل تحتها جميع الشرائع فان قرنت بالتقوى ان قررت بالتقوى حمل البر على فعل مطلوب والتقوى على ترك المرهوب فعل الاوامر والتقوى على ترك النواهي فيقال اذا اجتمعا افترقا واذا افترقا اجتمعا - [00:27:03](#)

فاذا جاءت لفظة التقوى مفردة انما نحملها على فعل الاوامر وترك النواهي واذا اقترن بها البر ايش نقول البر يحمل على فعل ايش الصالحات كما قال الله ولكن البر من امن بالله الى اخره - [00:27:28](#)

وتحمل التقوى على ترك المناهي مأخوذة من التوقي واضح البر والتقوى وهنا حينما عرف النبي عليه الصلاة والسلام البر بحسن الخلق جعل يعني هذا دليل على ان حسن الخلق اصل من اصول البر - [00:27:46](#)

وهذي قاعدة عند العلماء اذا ذكر فرد من افراد العام فهذا دليل على انه ركن فيه مثل ما قال الله عز وجل واقموا الصلاة وآتوا الزكاة وايش؟ واركعوا مع الراكعين - [00:28:08](#)

قال العلماء هذا دليل على ركنية الركوع والا الامر بالصلاة كاف في ذلك. لكن لما ذكره دل على ركنيته يا مريم اقتني لربك واسجدي واركعي مع الراكعين. فالسجود والركوع كلاهما ركن - [00:28:27](#)

فاذا ذكرت ذكر فرد من افراد العام مما يطلب فعله فهذا دليل على انه ركن فيه وهل البر فقط هو حسن الخلق؟ الجواب لا. لكن هذه طريقة عربية فصيحة في التعبير عن - [00:28:43](#)

مكانة الشيء وعظمتها ضمن هذا الاصل الكبير. كما قلنا بالامس او في الدرس قبل الامس الدين النصيحة فهل الدين مقصور على النصيحة فقط المعنى الضيق الذي قد نفهمه لا لكن بالمعنى الشامل الذي عرفناه به - [00:28:59](#)

صارت النصيحة شاملة لجميع الدين لله ولرسوله وكتابه ولائمة المسلمين وعامتهم الحج عرفة هل عرفة هو الحج فقط طبعا عندنا بقية الاركان. الجواب لا. لكنه ركن ركين في الحج لا يصح الحج الا به - [00:29:16](#)

يصح الحج الا الا به. كذلك هنا نقول لا يمكن ان يتم بر انسان الا بحسن الخلق والبر ايها الاخوة هو كثرة الخير ومنه سمي المتلبسون تلبسا قويا وشاملا للبر سماوا بالابرار - [00:29:33](#)

الذين وعدهم الله بالنعيم المقيم جعلنا الله واياكم منهم. ان الابرار في نعيم وما عند الله خير للابرار وما عند الله خير للابرار. ان ان الابرار ان الابرار في سورة الانسان - [00:29:54](#)

ان الابرار يشربون من كأس كان مزاجها كافور الايات ومر معنا ايضا بالامس الكلام على تعليق الحسن على الابرار قال الذين لا يؤذون الذر وماذا يصنع التارك اذى الذر في اعمال الابرار؟ لكن بلغ بهم حسن الخلق - [00:30:13](#)

الا تتأذى بهم حتى الذر فمن باب اولى الا يتأذى بهم اخوانهم المسلمون ولا جيرانهم ولا من له حق عليهم قال البر حسن الخلق وحسن الخلق ايها الاخوة له جانبان - [00:30:33](#)

حسن الخلق مع الله وحسن الخلق مع الخلق ومع الخالق ومع الخلق ومر معنا في حديث حسن وخالق الناس بخلق حسن فلا نكرر الكلام فيه لكن كيف يكون حسن الخلق مع الله عز وجل - [00:30:51](#)

فرد حسن الخلق مع الله عز وجل يقوم على فعل اوامره اجتناب نواهيهِ وتعظيم امره ونهيهِ. يعني ويكون ذلك بتعظيم الامر والنهي

والا يكون يعني تتلقى اوامر الله بالرضا والتسليم ولا يكون في صدرك حرج من ذلك - [00:31:05](#)

هل تفعلها وكلك رضا وتسليما وكذلك ايضا حسن خلقك فيما يتعلق باقدار الله المؤلمة يتلقاها بالصبر اقل الواجب وقد يمن الله على العبد فيرتقي درجة فيتلقاها بالرضا والرضا كما يقول العلماء مستحب لا واجب - [00:31:24](#)

رضا مستحب لا واجب لكن الصبر واجب ولذلك يقولون الايمان بالقضاء والقدر ثم يقول والصبر على مر القضاء الصبر على امور القضاء. لكن الرضا مرحلة اكبر كيف يكون الرضا بالقضاء المر - [00:31:48](#)

يصل الانسان بايمانه الى مقام يعني لا اقول يفرح بالاذى لا. لكنه يوقن ان اختيار الله خير من اختياره لنفسه فيتعامل مع هذا القدر المر بالرضا الذي ينقلب الى لذة - [00:32:06](#)

الذي ينقلب الى الى لذة اعرف احد الاخوة اصيب بمرض اصيب بمرض فيقول اول ما اصبته بهذا المرض اي انسان بشر انا يعني اصابني شيه من الحزن ثم فكرت الخير الكثير الذي ساقه الله لي بهذا المرض - [00:32:24](#)

انقلب رضا وقلت الحمد لله الذي ابتلاني بهذا المرض يصل الانسان الى هذا المقام والانسان من حيث الاصل يسأل الله العافية كما في حديث عبد الله بن ابي اوفى كما في حديث ابن عبد الله ابن عوف لا تتمنوا لقاء العدو واسألوا الله العافية - [00:32:49](#)

وفي حديث العباس الترمذي يا عباس يا عم رسول الله سل الله العافية لما اوتي احد اعظم من العافية لكن اذا ابتليت هنا مقامان صبر ورضا والواجب الذي يؤمر به عموم الناس هو الصبر - [00:33:09](#)

اما الرضا فتلك مقامات عالية مقامات عالية يوفق لهم ان شاء الله من من عباده فاذا حسن الخلق مع الله عز وجل يتناول فعل الاوامر واجتناب النواهي حسن الخلق في تلقي اقداره عز وجل - [00:33:26](#)

فلا يتسخط ولا يجزع ولا يتذمر بل يعيش مع امر الله عز وجل ونهيه وقدره وقدره كان البر حسن الخلق وحسن الخلق ايها الافاضل والفاضلات ومن الاصول الثلاث التي ركز عليها القرآن المكي - [00:33:45](#)

حسن الخلق هو من الاصول الثلاث التي ركز عليها القرآن المكي كما هو واضح لمن تأمل وخصوصا في المفصل ايضا ظاهر جدا المكية من المفصل الاصل الاول توحيد الله عز وجل - [00:34:08](#)

وتعظيمه اجلاله ونفي الشرك عنه والاعداد والنقائص والاصل الثاني اليوم الاخر وما يتبعه من مقدمات واهوال في ذلك اليوم وما يؤول اليه المكلفون في الدارين الاصل الثالث هو حسن الخلق - [00:34:32](#)

ولو استعرضت الان فقط جزئي تبارك وعما فتعجبت من كثرة التنصيص على موضوع حسن الخلق بصوره المختلفة فنقرأ مثلا سورة القلم قصة اصحاب الجنة نموذج لدم البخلاء بما اتاهم الله - [00:34:57](#)

في اطعامهم للمساكين الا يدخلنها اليوم عليكم مسكين لان اباهم قبل كان يطعم المساكين في سورة الحاقة انه كان لا يؤمن بالله العظيم ولا ولا يحض على طعام المسكين. في المعارج وفي اموالهم - [00:35:16](#)

حق معلوم للسائل والمحروم في سورة مثلا المدثر. قالوا لم نك من المصلين ولم نك نطعم المسكين وفي سورة الانسان انما نطعمكم لوجه الله لا نريد منكم جزاء ولا شكورا. والله يقول - [00:35:32](#)

ويطعمون الطعام على حبه مسكينا ويتيما والاسير في الاصل انه يكون من الكفار ومع ذلك وصل برهم وحسن خلقهم الى هؤلاء حتى الكفار نالهم منه فضل وفي سورة مثلا امثلة كثيرة لكن مثلا في سورة - [00:35:52](#)

المطففين في سورة المطففين اه لا بل في سورة القلم قبل ولا تطع كل حلاف مهين هماز مشاء بنميم مناع للخير مناع للخير معتد ائيم عتل متكبر بعد ذلك زنيم - [00:36:14](#)

وكذلك نجد مثلا في سورة على سبيل المثال سريع امثلة سريعة في سورة الليل في سورة الليل فاما من اعطى واتقى الى اخره في سورة البلد فلا اقتحم العقبة وما ادراك ما العقبة فك رقبة او اطعام في يوم ذي مسغبة - [00:36:36](#)

في سورة الضحى اليتيم فلا تقهر واما السائل فلا ولا تنهر ويل لكل همزة لمزة ارايت الذي يكذب بالدين فذلك الذي يدع اليتيم ولا يحض على طعام المسكين والسؤال الاهم - [00:36:51](#)

ما السر في هذا التركيز هل هو مجرد فقط ذكر لا هي رسالة واضحة جدا للامة انكم يا اصحاب العقيدة الصحيحة والمبدأ سليم لا يكفي لتنجح دعوتكم ان تكونوا اصحاب مبدأ - [00:37:08](#)

بل لا بد ان تحملوا هذا المبدأ على حسن الخلق تقدموه للناس بالخلق الحسن والله تعالى يقول في سورة القلم ونعود لاحظوا كثرة الحديث فيها وانك لعن خلق عظيم خلق عظيم - [00:37:27](#)

والقلم من اوائل ما نزل من القرآن. حتى ان عددا من المفسرين يرى انها نزلت قبل المدثر ستكون الثالثة في النزول فما زال صلوات ربي وسلامه عليه. بابي هو وامي يترقى منذ ان نزلت عليه هذه الاية في مدارج الخلق الحسن. حتى وصل الى - [00:37:43](#)

باكملها واعلاها وما الذي حجب عددا من الناس كثيرا من الناس لاستجابة دعوته في مكة الا حسن الخلق الم يقل قائلهم ان العاقل منهم الذي ما اغلقت اذناه ولا اغلق عقله عن سماع الحق - [00:38:03](#)

ولا عن التفكير على الاقل في دعوته عليه الصلاة والسلام ماذا قال قال والله لم يكن هذا الرجل ليدع الكذب على الناس في كذب على الله لا يمكن يقول هذا الرجل الذي تأبى مروءته وفطرته وخلقه - [00:38:22](#)

ان يكذب على الناس يكذب على الله. كيف تقولون كذاب؟ كيف تقولون انه يفترى على الله الكذب؟ كيف تقولون اساطير الاولين اكتتبها؟ هذا الرجل لا يكذب علينا فكيف يكذب على الله؟ - [00:38:38](#)

استدل بعض العقلاء من قريش بفطرتهم واهتدوا للدين بسبب حسن الخلق. الم يقولوا عنه الامين الصادق وهم خصومه ارادوا قتله وارادوا وأد دعوته لكنهم مع ما كانوا يقولونه كذبا وزورا - [00:38:50](#)

لكن من كونه كاذب وساحر الى اخره لكنهم في قرارة انفسهم يدركون صدقه ولهذا لما اراد ان يهاجر كلف احد اصحاب ابن علي ابن ابي طالب بان يرد الامانات الى الناس. حتى وهو مهاجر الان هارب ببدنه. صلوات الله مهاجر الى الله عز وجل - [00:39:12](#)

بيدنه لم يكن يمنعه ذلك ان يحفظ اصول الاخلاق ولذلك ايها الاخوة انتم اصحاب دعوة اصحاب منهج اصحاب مبدأ لا تظنوا ان الناس يقبلون عليكم لان مظاهركم ما شاء الله جيدة - [00:39:33](#)

او يحبونكم لان لحاكم انارت وجوهكم لا هذا مطلب لكنه لا يكفي الناس يسعهم منا حسن الخلق وانظر الى هذه التوجيه النبوي الكريم التوجيه الالهي للنبي صلى الله عليه وسلم - [00:39:51](#)

ولو كنت فضا غليظ القلب لانفضوا من حولك من المخاطب رسول الله صلى الله عليه وسلم سيد سيد ولد ادم المتربع على عرش الاخلاق ومن المخاطب او من هم الذين حوله - [00:40:10](#)

ابو بكر عمر وعثمان وعلي وبقية العشرة الصعبة الكرام ينفضون نعم هذا خبر من الله يعجبني هنا تعليق البشير الشيخ محمد الخضر حسين رحمه الله في هذا درس للدعاة المصلحين - [00:40:28](#)

الا يظن ان الناس يلتفون حولهم بمجرد ما عندهم من العلم لو كانت كذلك لكان اولى الناس بهذا رسول الله صلى الله عليه وسلم لابد ان نصحب دعوتنا بحسن الخلق وحسن الخلق ترى مهو فقط كلمة طيبة هذا مطلب - [00:40:48](#)

لكنه ايضا سلوك حسن نتعامل به مع ابائنا وامهاتنا وهم احق الناس بذلك ومسلوك حسن نتعامل مع جيراننا مع اصحابنا مع اعدائنا ايضا وخصومنا وبهذا نستطيع ان نكسب الناس - [00:41:08](#)

لهذا تجد سبحان الله يعني السيرة مؤثرة في هذه المواقف تجد يأتي عمرو بن العاص بعد غزوة ذات السلاسل كما في صحيح مسلم في الصحيحين قصة مفصلة في صحيح مسلم - [00:41:28](#)

اسلم عمرو رضي الله عنه متأخرا والمشهور انه اسلم عام الفتح وقيل قبل ذلك هذه الفترة ايها الاخوة بين فتح مكة الى وفاة النبي صلى الله عليه وسلم سنتين وزيادة فقط - [00:41:46](#)

او اقل بعد النبي صلى الله عليه وسلم مات في ربيع من شهر من السنة العاشرة اقل من سنتين يعني نستطيع ان نقول سنة وسبعة اشهر في هذه المدة رأى عمرو بن العاص - [00:42:02](#)

مع تأخر اسلامه رضي الله عنه من حسن خلق النبي صلى الله عليه وسلم شيئا ظهره. حتى انه تجرأ مرة وقال يا رسول الله من احب

الناس اليك متوقع من - [00:42:16](#)

حسن خلقه صلى الله عليه وسلم مع انه رقم واحد قال عائشة قال لا لا قال كأني بعمرو ابن العاص يقول الحمد لله في فرصة الان قال لا اريد من الرجال - [00:42:30](#)

قال ابوها قال ثم من قال عمر اظن قال ثم من قال عمر قال ثم سمي رجالا ما بعد جيت انا حتى بعد هذه التسمية ما الذي جعل عمرو يفعل هذا - [00:42:44](#)

الا انه يراه بحسن خلقه صلى الله عليه وسلم وهكذا ايها الاخوة نحن نكسب الناس بدعوتنا لا نكسبهم بشهادتنا ولا بانسابنا ولا بمناصبنا ولا بوجاهتنا ولا ولا ابدنا الناس ينفضون من صاحب الخلق السيء ولو كان في اعلى المناصب - [00:43:01](#)

كما انهم يقتربون ويحبون صاحب يقتربون من صاحب الخلق الحسن ولو لم يكن ذاب مال ولا جاه ولا سلطان رحمة من الله لنت لهم ولو كنت فظا غليظ القلب انفضوا من حولك - [00:43:24](#)

والحديث في حسن خلقه عليه الصلاة والسلام يطول لكن لتأمل هذا الاصل او المعنى الذي ذكرته لكم من تركيز القرآن على قضية الخلق الحسن ماذا تعني الله تعالى اذا ذكر كلمة في القرآن فلا يذكرها الا لحكمة بالغة - [00:43:42](#)

كيف بعشرات النصوص في القرآن المكي وفي القرآن المدني ما في اشكال لكن ماذا يعني التركيز في القرآن المكي على حسن الخلق؟ ومن ومن في مكة جلهم كفار وخصوم قد يقول الله في سورة الاسراء وهي مكية - [00:43:59](#)

وقل لعبادي ها يقول التي هي احسن من الذين حولك اكثرهم كفار لكن لو لم تسلك هذا المسلك ستكتوي بنار ما بعدها ان الشيطان ينزغ بينهم ان الشيطان كان للانسان عدوا مبينا - [00:44:16](#)

خلفنا عن هذا الاصل ستكون الكارثة كبيرة جدا وذكرنا بدرس سابق قصته صلى الله عليه وسلم مع الغلام اليهودي. ما الذي جعله يسلم؟ وهو على فراش الموت. وغلام شاب صغير - [00:44:35](#)

يقينا وقطعا حسن خلقه عليه الصلاة والسلام قال والاسم ما حاك في نفسك وكرهت ان يطلع عليه الناس. محاك في نفسك يعني صرت مترددا وفي قلق تقدم او لا تقدم. فدخل هذا المعنى في حيز الشبهات - [00:44:49](#)

الذي ذكرناه في حديث النعمان وقد يكون هنا الاشتباه لا في الحكم لكن في محل الحكم واضح يعني هل انت تنزل هذا الحكم على هذا؟ ام لا؟ هل ينطبق التحليل والتحريم عليه ام لا - [00:45:12](#)

فاذا كان عندك تردد فهذا اقرب الى الاثم ابتعد عن هذا المعنى في صدرك والدليل على ان المطلوب البعد عنه قوله بعد ذلك ايش وكرهت ان يطلع عليه الناس. لاني لا تريد ان يذموك - [00:45:28](#)

ولا تريد ان يعبوك بمثل هذا بهذا الفعل وهنا السؤال الذي نختم به هل هذا لكل احد او هل هذا يدركه كل احد قال العلماء انما يدرك هذا من كان قلبه سليما - [00:45:46](#)

بمعنى انه من التقى والعلم او من الايمان ما يحصل عند هذا التردد. اما الذي لا يبالي في اي واد من اودية المعاصي نزل فان هذا لا يحصل لا يكاد يحصل عنده - [00:46:05](#)

لانه اصلا مقتحم العقبة من زمان وتجاوز حد الشبهات ودخل في المحرمات فهو لا يشعر بهذا التردد ولا بهذه الحسكة التي توجد في النفس والصدر؟ لا ماذا يقع لمن؟ لمن سلم الله قلوبهم ولمن كان عندهم من الايمان والتقوى والصالح ما يجعلهم يجدون في نفوسهم اه

حسيكة - [00:46:21](#)

اه ان شاء الله نكمل ما دل عليه باقي الباب في حديث وابسة بعد صلاة المغرب ان شاء الله تعالى والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته -

[00:46:45](#)